علي انه لو سلم عطاوه في هذا هو اخف من الغلط الفاحش في الاحكام
الشرعية والقواعد الاصولية التي وقع فيها هذا المراد كما قدمت
الاشارة اليهما في محالها ولا يجيبه اليه لان الشرع الاعظم فلا يفعل
الا ما يقتدى به فيه بل يسكت عنه عفوا وتكرما وفي نسخة ولا
يخيبه بالتشديد من التخييب اي لا يجعله محروما بالكلية وفي
اخرى بالتخفيف من الخيبة بمعنى الحرمان وهي ترجع للتي قبلها خلافا
لمن اوهم بينهما فرقا في اصل المعنى ترك نفسه من ثلاث اي منها
من ثلاث فضمن ترك معنى منع وهذا اولى من بقايه على اصله لما يلزم
عليه من التكلف البعيد الذي وقع للشارح حيث قال ما حاصله من
زايدة في التمييز اي ترك ثلاثة نفسه فثلاثة تمييز عن النسبة ولا ينافيه
ابدال المعرفة منه لجواز ابدالها من التمييز وان لم تصلح تمييزا وبفرض
امتناعه هو بدل بعد رده الى اصله فالثلاثة بدل عن المفعول
في المعنى بدل كل لان قدمنا العطف على الربط وبعض ان اخرناه عنه
انتهى المرا الجدال بالباطل فاندفع ما قيل هذا يشكل بقوله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن والاكثار بالمثلثة طلب الكثير بالباطل
فلا ينافيه انا سيد ولد ادم ونحوه وما لا يعنيه يهمه وترك الناس
خصهم لان القصد بهذه الثلاثة رعايتهم كان القصد بالثلاثة
الاول رعاية نفسه فزعم انه لا فرق بينهما ليس في محله وغاير في
الاسلوب بينهما تفننا لا يذم احدا اي بغير حق ولا يعيبه اي لا يلحق
به عيبا لا يستحقه وهذا تاكيد اذ الذم والعيب مترادفان قاله الا
ان يقال الذم انما يكون بامر اختياري ولا ينافي ذلك كون نقيض

المدح بناء على

وقف

المدح بنا على انه يكون بالاختيار ايضا والعيب يكون اعم من الاختيار
وغيره ثم رايت من فرق بينهما بان الذم ما كان بالمواجهة والعيب
ما كان بالغيبة وهو مجرد تحكم من غير معنى يساعده ولا يطلب
عورته اي الامور الباطنة التي لا يود اطلاع الناس عليها
ولا ينافي هذا ما مر من قوله ويسال الناس عما في الناس لان
ذاك في الامور الظاهرة التي يرتبط بها مصالح واحكام شرعية كما
قدمته وهذا في التجسيس والاطلاع على العورات وهذا لم يقع منه
صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولا تجسسوا رجا ثوابه اثره على يثاب عليه
لان الاول اليق بالادب اذ لا يتحتم على الله تعالى اثابة احد وان بلغ
ما بلغ من العظم اطرق جلساوه كانما على روسهم الطير كناية
عن كونهم عند كلامه صلى الله عليه وسلم على غاية تامة من السكون واطراق الراس
وعدم الحركة والالتفات او عن كونهم مهابين مدهوشين في
هيبته لما ان كلامه عليه ابهة الوحي وجلالة الرسالة واصل
ذلك ان سليمان صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا كان اذا امر الطير
بان تظل اصحابه غضوا ابصارهم ولم يتكلموا حتى يسالهم مهابة منه
صلى الله عليه وسلم فقيل للقوم اذا سكتوا مهابة كانما على روسهم الطير
او عن كونهم ملتذين بكلامه واصل ذلك ان الغراب يقع على راس البعير
يلقط عنه صغار القراد فيسكن سكون راحة ولذة ولا يحرك راسه
خوفا من طيرانه عنه فاذا سكت تكلموا هذا هو كالذي قبله وبعده من
عظيم ادبهم في حضرته وخضوعهم بين يديه واجلالهم له وهيبته هو
عندهم وتوقيرهم له لشهودهم توطا على شانهم وكمال مرتبته صلى الله

على العورات والعورة ما يستحيا
منه والقبيح قولا وفعلا
واصلها الخلل في الشي
ومنه قيل المراة عورة لانها
تورث في ناظرها خللا في
دينه او عقله وعليه من باب
اطلاق السبب ومعنى المراة
على السبب وهو ما حصل
للرائي انتهى ع ش

قف على معنى كانما على روسهم الطير ٥

Copyright © King Saud University